

التعليق على سورة التين | ليلة 61-4-7341 هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. هذا مجلس ينعقد - 00:00:00
مذاكرتي ما ييسره الله سبحانه وتعالى من معاني سورة التين. وهذه السورة مكية. والله وتعالى اقسم في اولها في ثلاث آيات على معنى تكرر ذكره في القرآن الكريم في عبارات مختلفة. فقال الله جل وعلا والتين والزيتون. وطور سينين وهذا البلد الامين -

00:00:25

هذه ثلاثة اقسام وجواب عنها او جواب القسم قوله عز وجل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فما المقصود بالتين والزيتون؟ اقرب الاقوال في هذا ان المقصود بها هو النبتة المعروفة. والشجرة - 00:00:55
المعروفة شجرة التين وشجرة الزيتون. فاقسم الله عز وجل بهما لكثرة منافعهما كذلك ايضا لا يمنع من ان يكون المقصود بهذا القسم ايضا الاشارة الى موضع الرسالة التي او الى الارض التي يكثر فيها نبات التين والزيتون وهي ارض - 00:01:15
عيسى عليه الصلاة والسلام بلاد الشام. ومنهم من يقول انها اشارة الى البلد التي هي التي آآ تردد عليها ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. وهي الشام ايضا. فابراهيم عليه السلام تنقل من العراق للشعر - 00:01:45
شامي الى الحجاز ويكون فيها اشارة الى ذلك. ولعل القول الاقرب الاول هو الاقرب وهو الاشارة الى ارض الشام التي ولد فيها عيسى عليه الصلاة والسلام. وظهرت فيه رسالته. فدين عيسى عليه السلام الذي جاء به - 00:02:05

وهو النصرانية وكتابه الانجيل. كذلك ايضا في الاية التي تليها وطور سينين. الطور في الاصل في الوضع اللغوي هو الجبل الذي ينبت. هذا اصله. فاذا اضيف تعرف. وهنا هل هذا الطور اه اضيف ام لم يضاف؟ اضيف فتعرف وصار المقصود به الطور الذي ايش؟ كلم الله - 00:02:25

عز وجل عليه آآ او كلم الله سبحانه وتعالى من جانبه موسى عليه الصلاة والسلام. فيكون في هذا اشارة الى ماذا؟ الى هذا الموضع الذي كلم الله عز وجل فيه موسى. وهو واد مقدس بنص القرآن الكريم - 00:02:55
قال الله تبارك وتعالى انك بالوادي المقدس طوى. ثم الاية الثالثة وهذا البلد الامين لا اشكال فيها ان المقصود بها مكة. وهي البلد التي نشأ فيها من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. والبلد - 00:03:15
اذا اطلق في القرآن فالاصل المقصود به في امثال هذه السياقات مكة. كقوله عز وجل لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد. وسماها الله عز وجل البلدة. انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة. التي - 00:03:35
حرمها وله كل شيء. الذي حرمها. وله كل كل شيء. انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي وما هو له كل شيء. فاقسم الله عز وجل بهذا البلد الثالث. فتكون هذه الايات بالاضافة الى ذكرها - 00:03:55

هذه الاشجار المباركة. ولهذا الجبل المبارك الذي كلم الله عز وجل فيه نبينا نبي الله موسى. وهذا هو الامر الذي اقسم الله عز وجل فيه وهو الرابع البلد الامين تكون فيها اشارة الى الشرائع الكبرى. التي بعث الله بها - 00:04:15
هؤلاء الانبياء الكرام عليهم جميعا صلوات الله وسلامه. فالتين والزيتون اشارة الى بلد الشام. حيث عيسى عليه الصلاة والسلام حيث بيت المقدس والثاني طور سينين. حيث الاشارة الى نبي الله موسى وكليم الرحمن. والثالث هو البلد الحرام. محل - 00:04:35
نبوة النبي عليه الصلاة والسلام. وتلاحظون ان هذه الاماكن الثلاثة كلها اماكن مقدسة. ابتعت الله منها او فيها ثلاثة من اشرف الرسل

عليهم الصلاة والسلام. وهم احد الثلاثة من الخمسة اولي العزم من الرسل. الذين قال الله عز وجل او ذكرهم الله في موضعين من كتابه في الاحزاب والشورى. في قول - [00:04:55](#)

عز وجل آآ واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى. وكذلك ايضا في الشورى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وما وصينا به نوحا آآ شرع لكم من الدين ما وصى به نوح - [00:05:25](#)

والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى. ان اقيموا الدين ولا ولا تفرقوا فيه. فاقسم الله عز وجل بها على ماذا؟ اقسم بها على هذه الحقيقة وهي انه خلق الانسان في احسن تقويم. وهذا - [00:05:45](#)

عز وجل في سورة الانفطار يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي في اي صورة ما شاء ركبك. ولكن الله جل وعلا مع كمال قدرته على تخليق الانسان باي صورة - [00:06:05](#)

الا ان الله تعالى اكرمه فجعله على احسن صورة جل وعلا. وهذا التكريم لا يختص المسلم فقط بل هو عام في كل بني ادم. ولهذا جاءت الاية بذكر الانسان ولم تأتي بذكر آآ دينه - [00:06:25](#)

لان جنس التكريم شامل لبني ادم. قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم. ومن جملة تكرمهم وحملناهم في البر والبحر رزقناهم من الطيبات ومن جملة ما اكرمهم الله به خلقهم على هذه الصورة السوية خلقهم على هذه الصورة السوية. وانت لو اردت ان تقترح -

[00:06:45](#)

اي سورة يخلق عليها الادمي لم تجد احسن من خلق الله جل وعلا. ومن بديع خلقه عز وجل ان جميع المخلوقات جميع المخلوقات كلها رؤوسها تنخفض ايش؟ الى الارض. لابد في حال من - [00:07:05](#)

الاحوال الا الانسان فدوما رأسه ايش؟ مرتفع ونظرته الى الامام. لكن انظر في جميع البهائم ذوات الاربع في لابد ان ترى رأسها مطرقا. الا الانسان. وهذا صورة من صور التكريم. كذلك ايضا تجد من صور التكريم فيه - [00:07:25](#)

ان الله عز وجل آآ جعل له من الاعضاء والله عز وجل قدر فهذا كل المخلوقات لكن اكرم هذا الادمي بحسن الخلق الذي لا يشبه فيه ايش؟ مخلوق. انظر الى القرد على سبيل المثال. وهو من اقرب المخلوقات شبيها بالادمي. الا انك اذا تأملت وجدت تكريم - [00:07:45](#)

الله عز وجل الادمي تصور لو ان اداميا اراد ان يحاكيها حركات القرد. كيف ينحط؟ كيف ينحط؟ القرد لانه يعني مع الشبه بالادمي لكن انظر كيف اذا اراد ان يجلس كيف يصنع؟ اذا اراد ان يمشي ماذا يصنع؟ حتى تعرف حكمة او فضل الله عز وجل على هذا الادم -

[00:08:05](#)

بهذا الخلق. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. ثم قال الله عز وجل ان ثم ثم رددناه اسفل سافلين. ثم رددناه اسفل

سافلين. طيب ما المقصود هنا؟ رددناه - [00:08:25](#)

اسفل سافلين. المقصود والعلم عند الله تعالى انه يرد الى سجل الى سجل الى الارض السفلى كما قال الله عز وجل كلا ان كتاب الفجار لفي سجل. والدليل على ان هذا اقرب الاقوال والعلم عند الله تعالى - [00:08:45](#)

لان الاية فيها خلاف بين اهل التفسير. ان الله عز وجل استثنى بعدها من اهل الايمان. فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. فهؤلاء ليس مردهم الى النار. وانما مردهم الى ماذا؟ الى الاجر والثواب واعظم ما جوزوا به - [00:09:05](#)

جنة النعيم. اسأل الله الكريم من فضله. فقال الله عز وجل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وانا هنا اسأل ما دام ان عندي بعض

الاخوة من طلبة العلم بعض العلماء يقول في هذه الاية ثم رددناه اسفل سافلين فسرنا بانها بلوغ الانسان - [00:09:25](#)

الى مرحلة الهذيان. والتخريف. واضح؟ واقول سياق الاية يدل على ان هذا القول ضعيف لماذا؟ من يعرف القرينة التي نستأنس بها من سياق الايات على ان هذا القول ضعيف او فيه ضعف - [00:09:45](#)

ابو عمر باستثناء المؤمنين ايوه هذي هذي قرينة. والثانية في قرينة اخرى. لا احسن تقويم مشترك لو كان ثم رددناه اسفل سافلين

للزمن منه ان يكون كل الكفار يهدرون. صح؟ يصيبهم ايش هذيان - [00:10:05](#)

ليس بصحيح هذي واحدة. ومن القرائن ان الله جعل مقابل اسفل سافلين ما ذكره الا ولید. ها الا الذين امنوا صارت المسألة مقابلة

بين ثواب كفار وعصاة ومجرمين وبين ثواب مؤمنين. واضح؟ وايضا في الاية الاولى - [00:10:32](#)

جعل الله سبحانه وتعالى الخلق متعلقا بماذا؟ بالانس كلهم. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. هذا عام. ثم ورد اسفل سافلين. والاية فيها نعي وتنديد مبطن. بعدم شكر الكفار لهذه النعمة. فمع - [00:10:54](#)

ان الله عز وجل خلقهم في احسن خلقة. ووهبهم هذه النعمة البصر والسمع والى اخره من الاشياء التي يستعينون بها على حياتهم لانهم مع ذلك كفروا وجحدوا. فارتكسوا في حماة الكفر. فردهم الله عز وجل - [00:11:14](#)

الى الدار التي يستحقونها وهي الكفر وهي النار اعادنا الله منها. ثم استثنى الله عز وجل من امن وهذا يواصل معنا سورة العصر.

والعصر ان الانسان لفي خسر. استثنى الله من؟ الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا - [00:11:34](#)

وبالحق تواصوا بالصبر. قريب جدا من هذا المعنى. هنا لقد خلق انسان في احسن تقويم ثم مردنا وسنساقلين الا الذين امنوا. هناك والعصر ان الانسان اللي في خسر جنس الانسان خاسر. استثنى الله من اولئك الذين اتصفوا باربعة صفات هي التي ذكرها الله في تلك

السورة - [00:11:54](#)

طيب هؤلاء الذين امنوا حتى ينجوا مما وقع فيه الكفار لابد ان يتصفوا بهاتين الصفتين. الايمان والعمل فلا تكفي دعوى الايمان. ولا

دعوى الاسلام. قال الله عز وجل ناعيا على الاعراض الذين ادعوا انهم امنوا - [00:12:14](#)

قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. وفي كثير من مواضع القرآن يأتي قرن الايمان

بالعمل الصالح. لان الايمان باجماع السلف قول وعمل. فلا بد ان يقترن مع القول او الدعوة قول او عمل - [00:12:34](#)

صدقه بماذا؟ يصدقه بجوارحه. اما حبسه في القلب فان هذا ايش؟ لا يقبل من الانسان ولا يكفي بل لا بد من برهان على ذلك. ولهذا

كان الراجح من اقوال اهل العلم ان تارك الصلاة تركا كلياً ليس بمسلم. ولا - [00:12:54](#)

لماذا؟ لان الله عز وجل لما ذكر افعال لما ذكر موجبات التوبة قال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. ولولا

دلالة السنة على ان تارك الزكاة يتهاونه كسلاً لا يكفر لقليل ايضا الزكاة - [00:13:14](#)

كالصلاة. فبقيت الصلاة على الاصل وهو ان من تركها كافر مع دلالة السنة. على ان تاركها كافر والعياذ بالله. وهذا الحكم في من تركها

تركها كلياً. نسأل الله العافية والسلامة. قال الله عز وجل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون - [00:13:34](#)

اي غير مقطوع. بل مستمر ومتواصل. وهم في الدنيا يجدون بركة عملهم الصالح هذا بلذة بلذة الايمان التي يجدها اهلها. والايمان له

حلاوة بلا شك. كما قال النبي صلى الله عليه - [00:13:54](#)

وسلم. ثلاث من كن فيهم من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. ثم ذكر عليه الصلاة والسلام. وفي صحيح مسلم من حديث العباس ابن

عبد المطلب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان. من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً - [00:14:14](#)

وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا عليه الصلاة والسلام. هذا النعيم جزء من خير الذي يسوقه الله عز وجل لاهل الايمان. اي ان

عدم قطع اجورهم يبدأ من الدنيا. ومن الخير - [00:14:34](#)

الذات والنعيم الذي يعيشه اهل الايمان حسن الذكر في الدنيا. وابراهيم الخليل عليه السلام قال في دعائه لربه عز وجل واجعل لي

في الآخرين والنبي عليه الصلاة والسلام لما حدث بحديث المحبة فقال ان الله اذا احب عبد - [00:14:54](#)

عبدا نادى في السماء يا جبريل اني احب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء فيقول ان الله احب فلان فاحبوه.

فيوضع له القبول في الارض. هذا القبول نوع من النعيم المعجل ايضا. وهذا يجده الانسان في - [00:15:14](#)

لحظات معينة اذا قبل على الله عز وجل اذا اخبت اذا خضع برأسه وقلبه وسجد لله عز وجل عفر جبينه سأل الله بصدق تذلل خضع

يجد لهذا لذة لا يمكن التعبير عنه. والانسان لا يعني يفقد شيئا من هذا بين - [00:15:34](#)

فين تلو اخرى اه تمر به لحظات كما قال بعض السلف ان القلب لتمر به ساعات اقول ان كان اهل الجنة فيما انا فيه من النعيم انهم

لفي عيش طيب. انهم لفي عيش طيب. يقول هذا الذي اذوقه الان. من لذة - [00:15:54](#)

رضا من لذة الطاعة من من لذة الايمان. هذا اذا كان يعيشه اهل الجنة فهم في عيش طيب. كيف واهل الجنة يعيشون هذا واعظم كما

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:16:14](#)

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. ثم قال الله تبارك وتعالى واعاد الخطاب الى هذا الانسان فما يكذبك بعد

بالدين؟ اي شيء يكذبك؟ اي شيء يجعلك تكذب - [00:16:34](#)

بالجزاء على الاعمال يوم القيامة. وان الله سبحانه وتعالى سيحاسب كل انسان على ما قدم واجر وان الله عز وجل سيحاسب على

الصغير والكبير والنقيير والقطمير. قال الله سبحانه وتعالى وان كان مثقال حبة من خردل - [00:16:53](#)

اتينا بها وكفى بنا حاسبين. وقال الله عز وجل ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا. فما الذي فمن يعمل مثقال ذرة احسنت

كخيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والايات في هذا كثيرة جدا فما الذي يحملك ايها الانسان - [00:17:11](#)

على ان تكذب بهذا البعد والجزاء. وقد رأيت من ايات الله الدالة على قدرته على البعث شيء كثيرا ما الذي يحملك؟ لا يحمله الا

البحرود. ولهذا هذه اشارة الى احد اسباب الكفر التي عذب بها هؤلاء في النار. وارتكسوا في اسفل سافل - [00:17:31](#)

نسأل الله العافية والسلامة. ثم قال الله تبارك وتعالى اليس الله باحكم الحاكمين؟ بلى والله. سبحانه. بلى والله وحكمته تقتضي ان لا

تذهب ان لا يموت الانسان المظلوم الا انتصف له - [00:17:51](#)

وحكمته تقتضي ان لا يذهب ظلم الظالم دون محاسبة ومقاصة. ولهذا ثبت في الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا كان

يوم القيامة اقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء. شاة لها قرون تنطح شاة - [00:18:11](#)

ما لها قرون يقتص بينها قبل ان تكون ترابا. لقيام ميزان العدل يوم القيامة. فاذا سوي بين او اقتص من البهائم بعضها لبعض قيل لها

كوني ترابا. لانها غير مكلفة. فدار النعيم والتعذيب انما هي للمكلفين من الجن من الجن والانس - [00:18:31](#)

فحسب. حينها يتمنى الكافر ان لو كان بهيمة ليؤول امره الى التراب. ويقول الكافر ها يا ليت كنت ترابا. ليتني اكون بهيمة. ليتني

اكون كلبا خنزيرا حمارا. حتى لا القى واواجه هذا العذاب الذي اعده الله عز وجل للكافرين - [00:18:51](#)

نسأل الله العافية والسلامة. فيقول الله سبحانه وتعالى هنا اليس الله باحكم الحاكمين يخلق خلقه بهذه الاطوار ويخرجهم بهذه

الصورة الحسنة ويرسل لهم الرسل وينزل على رسلهم الكتب. يدعونهم الى الله عز وجل. ثم اناس يطيعون واناس يكفرون ويكذبون

بل ويحاربون - [00:19:11](#)

ثم لا يقتص لهؤلاء ولا يثاب اولئك ابدا حكمة الله تأبى ذلك تأبى ذلك ولهذا الله سبحانه وتعالى سل عباده والمظلومين بقوله في

اواخر سورة ابراهيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما ايش؟ يؤخرون - [00:19:31](#)

ليوم تشخص فيه الابصار. وهذه فيها اشارة الى معنى يغيب عن كثير من الناس فيما يبدو لي. وهو ان كثير من الناس يظن ان ان

الظالم لابد ان يقتص منه في الدنيا ليس بصحيح. بل كثير من الظلمة يحق فيهم قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون -

[00:19:51](#)

واملي لهم ان كيدي متين. ويقول الله عز يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من حديث ابي موسى ان الله ليملي

للظالم حتى اذا خاده لم يفلته - [00:20:11](#)

لكن ليس بالضرورة ان يأخذ كل ظالم والتاريخ مليء بالشواهد الحاضر ايضا يؤكد ان بعض الظلمة يموت في ابهى نعيم دنيا لكن الوعد

متى؟ يوم القيامة. يوم القيامة كثير من الظلمة يؤخرون. لكنهم لا يفلتون ولا يضيع لمظلوم - [00:20:21](#)

ابدا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها. اليس الله باحكم الحاكمين؟ جاء في بعض الاحاديث ان انسان اذا سمع هذه الاية يقول

سبحانك فبلى. لكن المرفوع منها عن النبي صلى الله عليه وسلم آآ ضعيف من جهة الاسلام. لكن صح هذا - [00:20:41](#)

فعن جماعة من السلف فان تركها الانسان فلا اشكال. وان قالها فلا بأس وان قالها فلا بأس. اليس الله احكم الحاكمين والجواب وان لم

وان لم يثبت في ذلك اثر؟ الجواب بلى. الجواب بلى. والله عز وجل اذا - [00:21:01](#)

تأملت في ايات القرآن الكريم وجدت انه سبحانه وتعالى ذكر من الدلة الدنيوية والاخرية ما يمتلى القلب معها ماذا؟ من اليقين

بكمال عدله عز وجل. حتى انه يوم القيامة يقول الله سبحانه وتعالى في اواخر سورة الزمر وترى - [00:21:21](#)

الملائكة حافين من حول العرش. يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق. وقيل ايش؟ الحمد لله رب العالمين. قال بعض اهل العلم
انما حذف المعمول اللي هو من قال العامل عفوا من قال هذا الحمد - [00:21:41](#)
ليشمل كل اهل الموقف. كل اهل الموقف. فاهل الايمان يحمدون الله عز وجل على كمال فضله اهل الكفر وهم كفار ومآلهم الى النار.
يحمدون الله عز وجل على كمال عدله. ولذلك لا يوجد احد يعتنى - [00:22:01](#)
بل كلهم يعترف. فاعترفوا ايش؟ بذنبهم. فاعترفنا بذنوبنا. فهل الى خروج من سبيل؟ لكن متى تم هذا الاعتراف بعد فوات الاوان.
وبعد ان انقطعت المعاذير وقامت الحجج. فنسأل الله سبحانه وتعالى الذي خلقنا في احسن تقويم. ان يجعلنا من - [00:22:21](#)
اولئك الذين امنوا وعملوا الصالحات ولهم اجر غير ممنون. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين - [00:22:41](#)